بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

السفر الثالث

من كتاب نهاية الطلب في شرح

المكتسب للامام الكامل

والحكيم الفاضل ايدمر بن

علي الجلدكي نفعنا

الله بعلومه

امين

م

جامعة أم القرى
قسم التصوير العلمي والميكروفيلم
المكتبة المركزية - مكة المكرمة

مكتبة ونهضة الحرم
المكية
المكرمة
٢٥٧١٢
وطات رقم ٢/٤٢
الكتاب : نهاية الطلب في شرح المكتسب
المؤلف : الجلدكي
تاريخ التأليف :
تاريخ خطه ونوعه : نسخ قديم
عدد الاجزاء : ١-٢
عدد الصفحات : ٢٥٠ وكل صفحة ١٥ سطر
المقاس : ٢٠×١٥
الرأي : لم يضبط وكل مشروح كبيرها وطيبه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله العليم باسرار مخلوقاته الدال على نفسه ببراهين
اثاراياته واشهد هو الله الذي لااله الاهو الواجب الوجود لذاته
الذي علم الانسان مالم يعلم في كل احواله حركاته وسكناته
واودع عقله التفكر في احوال كل العوالم والعمارة عنها بعبارات
تدل عليها باشاراته ولغاته وصرفه في اشرف الصنايع العلمية
والعملية وافاض عليه من نعمه وجزيل هباته احمد حمد عارف
بما اتصل به من علوم معارفه وصنايع موضوعاته واشهد
ان لااله الا الله وحده لاشريك له شهادة محقق طمان تدل
على كلماته واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى طريق الحق
والساعي في مرضاته ماظهرت حقايق الرموز بجني معاني عباراته
وما فتحت دقايق الكنوز بمظاهر علومه ودلالاته وسلم تسليما
كثيرا ابدا الى يوم الدين اما بعد فالمقدمة لهذا الكتاب ان
نقول انا لما اكملنا ما اراد الله تعالى اكماله من السفرين المتقدمين
من جملة هذا الكتاب وحذونا على حذو صاحب المكتب وبينا
اغراضه بادلة واضحة وبراهين قاطعة واستشهدنا بكلام
الحكما جملة وتفصيلا على كل غرض وفصل وباب واظهرنا من
المناسبات في كل موطن مالم يتجاسر احد على وضعه في كتاب وكان
سبيلنا في كل ما ذكرناه ان نجعل كلام الشيخ صاحب المكتب كالتذكرة
لما عندنا من المناسبات الوضعية والعلوم الفامضة النسبية
فلم نثبت شيا من كلامه رحمه الله الا واتينا بعده ببيان كلامه

وشرحه

وشرحه ومعانيه بمناسبات كثيرة واعمال غزيرة وفوايد
جليلة ومعانيه جمة وتفاصيل منيرة جميلة وقررنا ما يجب تقريره
على الوجه المعتبر المرضي الظاهر البيان وفسرنا ما يجب تفسيره
من العلم باوضح مثال واجمل برهان ومع ذلك فان كلام الشيخ الذي
هو صاحب المكتب قدس الله روحه لها كالامام ومثل القواعد
التي تبنى عليها دعايم البنيان وصرنا ناتي بما يخص المعنى الواحد
من كلامه من عدة وجوه ليلا يحصل التفريط في شيء من العلم
وليلا يرد علينا شيء من الاقوال بل احتطنا لانفسنا غاية الاحتياط
وقفلنا على اكثر ابنا بورة من الاقفال ازلا يمكن لاحد ان ياتي على
ما ذكرناه بزيادة تبيان ولان يوضح زيادة على ما اوضحناه
وبيناه من البرهان ولما اتينا على شرح ما تضمنه الكتاب
الذي هو المكتب وما اودعه في جمل الفصول من نفايس العلوم
والاستشهاد من كلام القوم على ازاحة الذهب الى تمام الاكسير
فاكمل السفرين المتقدمين عند التمام من شرح ذلك فلم يبق من
فصول جمل كتاب المكتب سوى فصل واحد في ماهية الرموز
واتى الفلاسفة فاخرنا تاخير شرح هذا الفصل لاخر هذا
الكتاب وان نقدم بعد هذه المقدمة ذكر تقسيم هذا السفر على
مقالتين كل مقالة منها تشتمل على بابين واثبتنا في الباب الاول
من المقالة الاولى بيان ماكتبه صاحب المكتب واخفاه لانا لو
بينا ذلك مفرقا في كل الكتاب لضاع وصعب جمعه ولم يعثر عليه
الاذاك وذاك وليكون بذلك زيادة البيان وظهور البرهان لاسيما

ازا كان مجتمعا منفردا في باب وليعلم الحكيم الذي هو من اخواننا
مكان ماوهبنا الله تعالى من التحقيق في هذه الصناعة وفي الباب
الثاني من المقالة الاولى الارشاد الى كيفية طرح الاكسير وما
فيه من العلم العزيز والمقالة الثانية تشتمل على بابين احدهما
في شرح الفصل الثالث من المكتسب في ماهية الرموز والباب
الثاني ذكر ما في كلامه مناسبة من اقوال الحكماء في فك الرموز
ومفاتيح الكنوز ليكون هذا السفر بمفرده حاويا لمعاني الحكمة
يشتمل في العلم والعمل على فوائد جمة بحيث ان فهمه الناظر
فيه استغنى عن كثير مما سواه من الكتب وليكن كتابنا هذا مطابقا
لمسماه لانه نهاية الطلب وبالله الهداية وهو المستعان
وهو حسبنا ونعم الوكيل **الباب الاول** من المقالة الاولى
من هذا الكتاب في بيان ما كتمه صاحب المكتسب واخفاه
اعلم ان صاحب المكتسب رحمه الله اظهر جزءا من البيولي
المقومة لصورة الاكسير بالتصريح واخفى بقية الاجزاء وكتمها
بحيث ان يظن كل من لا دراية له بعلم القوم ورموزهم ان هذا
الجزء الذي اظهره صاحب المكتسب يتم به العمل كله من اول العمل
الى آخره وليس كذلك لان من المبرهن عليه عند القوم ان كل مكون
لا يتم الا من اربعة اشياء تسمى الاركان اثنان منها ظاهران
وهما الارض والماء واثنان منها مخفيان باطنان وهما النار والهوا
وايضا هذه الصناعة لا تتم الا باربعة اشياء بارض من جسدين
وما من طبيعتين فالرطوبة مشتملة على ما وصفنا والبيوسة

مشتملة

مشتملة على ملح وارض ولا يصل الى هذا العلم من عرف احد
هذه الاجزاء الاربعة ولم يحقق العلم بالثلاثة الاخر فاما
الجزء الذي اظهره رحمه الله فهو قوله فيمحشنا في العقاقير المعدنية
الموافقة لهذا المعنى فلم نجد فيها جوهرا يصلح ان يركب منه
الاكسير غير الذهب وذلك انه ذاب ما زنج صاف ليس بالفعل
لكن بالقوة صاير متمم لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره لكن
وجدناه اذا القي على الفضة لا يفعل فيها الا كما تفعل به فيه
ووجدناه يفارق الفضة بالتعليق فعلمنا انه اعدل الاجساد
وليس فيه صبغ زائد يصبغ به غيره وليس فيه زيادة حرارة
تسخن الفضة وتلزنها وتجعل للنار قوة على تهجيل
الفعل بها فاحتجنا ان نغذيه برطوبة مشاكلة متحدة
ببيوسة مشاكلة حتى متى زادت فيه الحرارة انعقدت
معه واحالها هو الى جوهره وكان هو علة ثباتها على النار
وكانت هي علة صبغه وقرفته فصار حالا يابسا احمر
سريع الذوب اذا القي على الفضة صبغها ونورها وتمها واحالها
الى جوهره وبلغها اكمل حالاتها **واما** اكسير الفضة فجزء من
اكسير الذهب عند بعض الدرجات قبل كمال الطبخ وتمام الكمية
فيصير ابيض ثابتا باردا رطبا بالاضافة الى اكسير الذهب
فيلقى على النحاسين والرصاصين فيصيرهما فضة هذا نص
قوله وقد مر شرحه في السفر الاول بايجاز ونذكر هنا ما يناسب
التحقيق ونقول **اما قوله** فمحشنا في العقاقير المعدنية الموافقة

لهذا المعنى فلم نجد فيها جوهرا يصلح ان يركب منه الاكسير غير
الذهب ولا شك ان كلامه هنا على وجهين احدهما انه قصد
بقوله هذا الذهب المعدني لانه وصفه بانه ذآيب ممازج صابغ
ليس بالفعل لكن بالقوة ووصفه بقوله لكنا وجدناه اذا القي
على الفضة لا يفعل فيها الا ما تفعل فيه ووجدناه يفارق
الفضة بالتعليق فعلمنا انه اعدل الاجساد وليس فيه صبغ
زآيد بصبغ يعتريه وليس فيه زيادة حرارة يسخن بها الفضة
ويلزقها ويجعل للنار قوة على تحجيل الفعل بها وتنم الاوصاف
كلها موجودة في ذهب المعدن والوجه الثاني انه لم يرد الا
ذهب القوم لان للقوم عقاقير مخصوصة بهم ومعادن يعرفونها
للتعاوض فيما بينهم فانه حيث اطلق القول فبحثنا في العقاقير
المعدنية الموافقة لهذا المعنى فقد وصفوا بالموافقة لتركيب
الاكسير ولا شك ولا ريب عند القوم ان عقاقير العامة
لا توافق ان يركب منها الاكسير قط لانها بسيطة غير مركبة
واما عقاقير القوم فانها موافقة لزوال عنابيطها وعشرها
وقربها من التركيب بالتهذيب الصناعي فعقاقير القوم ليست
موجودة عند العامة ولا توجد الا عند اهلها فان للقوم ذهبا
وفضة ونحاسا وحديدا ورصاصا وقصديرا بخلاف ما عند العامة
وكذلك للقوم زيبق وكبريت وزرنيخ ومرقشيثا وتوتيا ومغنيسيا
وكحل وزنجفر وسيلقون واسفيداج ومرتك وملح ونطرون
ونوشادر وقلي وصابون وخل واشباه هذه الجواهر كما ان للعامة

امثالها

امثالها فان حلف الحالف ان هذا الذهب الذي اراده صاحب
المكتسب ذهب القوم لا ذهب العامة فيكون بارا في حلفه
وصادقا في قوله وعقاقير القوم وان كانت لا توجد الا
عند القوم فمن الواجب ان يعلم ان المادة لكل جوهر منها
موجودة في العالم عند العامة وغيرهم بحيث لا يخلو من كل ذلك
مكان فان انت ظفرت باي مادة كانت لاي جوهر اردت وبرتها
تدبير الحكمة مثل ما فعل الحكما فقد ظفرت بالجوهر الذي طلبته من
الجواهر المذكورة فتنبه واما قوله عن الذهب انه متمم لان
الفاعل اولى بالتتميم من غيره فلا ينطبق الا على ذهب القوم
لانه زآيد عن ذهب المعدن بحرارة فاعلة تحيل ما قرب منها
الى جوهره ويجوز ان يكون قوله متمم ان يكون بالقوة لا بالفعل
فيعود الضمير على ذهب المعدن لا ذهب الحكما والحق ان مراده
ذهب الحكما لا ذهب المعدن لان ذهب الحكما وان كان معتدلا
ففيه صبغ يسير زآيد على صبغ الذهب المعدني بحيث ان يحمل
الاربعة عشر قيراطا منه عشرة قراريط من الفضة الذهبية
الى الذهب الجآيز المعتدل وقد كررنا قولنا هذا غير مرة في السفرين
المتقدمين والفرق بينه وبين ذهب المعدن انه زآيد الحمرة
عليه وانه اسرع ذوبا منه والين محسة بحيث انه ينطبع
كالموم ويشم منه رايحة كالمسك الاذفر وهو يشارك ذهب
المعدن في صفات منها انه ذآيب جاري ممازج صابر فالشيخ
وان اوضح الجزو الواحد من الهيولي فلم يوضحه تاما وانما دل عليه

باوصاف تامة وسلك مذهب القوم في دمج الكلام وارتباط
بعضه ببعض والتفاف كلمات تدل العارف على الامر المطلوب
والسلام واعلم ان صاحب المكتب رحمه الله ارشد الى
الصواب بقوله فاحتجنا ان نغذيه برطوبة مشاكلة متحدة
بيبوسة مشاكلة ومن المعلوم ان هذه الرطوبة المشاكلة
المتحدة باليبوسة المشاكلة لايوجدان الا عند الحكما واخفاهما
ولم يظهرها الا بوصف المشاكلة لعلمه ان الحكيم لا يخفى عليه
معنى المشاكلة التي هي المناسبة وعلة الاجتماع لقول الحكما
عليكم بالموتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا
ولما قرب من المثل آثر ان الجنسية علة الضم ولما ذكره الحكما
ان النوعية واحدة ولقول الحكما ان الاشياء تتماثل اشكالها
وتتخالف اضدادها ولما ذكره افضل ارسطوطاليس في اول
السماع الطبيعي انه لا يكون اي شيء اتفق من اي شيء اتفق ولا استحيل
اي شيء اتفق اي اي شيء اتفق ولا بد من نسبة وضعية بين
المستحيل والمستحال اليه وقال الشارع عليه افضل الصلاة وازكى
السلام الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فاقهم ذلك فلما ذكر الحكيم المشاكلة
اكتفى بوصفها عن وصف الماهية وتحديدها ولكنه ارشد اليها
في مكان اخر في كتابه فيما بعد قوله الاول باوصاف اخر حيث
قال فلما كان المعدن كذلك ليس فيه قوة دافعة فتختلط
المادة المزاجية المشاكلة بغير المشاكلة فيتولد النوع مشوشا

فلا

فلا ينفع فاحتاج الفلاسفة الى علاج هذه المادة
ونزع الاجزاء الغريبة الغير مشاكلة للنوعية منها فاخبر ان في
المادة اجزاء مشاكلة واجزاء غريبة غير مشاكلة يحتاج الحكيم الى
اخراجها ثم ارشد رحمه الله الى كيفية العمل في استخراج المشاكل منها
من غير المشاكل بقوله وليس يتم لهم ذلك دون حل هذه المادة برطوبة
مخصوصة بوزن مخصوص لا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك
الوزن فارشد الى ذلك بالحل وان الحل المذكور لا يمكن الا برطوبة
مخصوصة وكتم الرطوبة وكتم الوزن وذكر انه لا يمكن وصفه
بالصريح ولعمري انه لم يضع ذلك لا بايماء ولا باشارة ولم تزد على
قوله في ذلك شيأ واما قوله لا يمكن وصفه بالصريح يريد به
وجهين احدهما النوع لا يمكن وصفه بالتصريح والثاني الوزن لا يمكن
وصفه بالصريح لكنه عرف النوع بقوله وهذه الهيولي واحدة اعني
من شيء واحد وليست من اشياء متفرقة ولا مختلفة بل من نوع واحد
وهذا الكلام هو راجع الى ما سلف من القول في المشاكلة وقد مر
شرح ذلك واما الحد الذي اثبته بقوله لان الاشياء المتفرقة المختلفة
اذا تركبت فوقتها النار فهو حد صحيح لا شك فيه واعلم ان
صاحب المكتب كتم الهيولي ورمز عليها برموز اعظمية مثل حجر برة
الهندس والكهوف الاسطواسية وجبل الهند والصخور المختلفة
الالوان والارايح والطعوم والخواص والصخرة التي يا وي الاسد
الشرس والشجرة والحيوان البحري وصفته والحيوان الشبق والصخريات
المصرية والكرجية والجبل وما فيه من العجايب وغير ذلك مما ذكره

في الفصل الثالث وقد شرحنا ذلك كله مبينا في السفر الاول
وقد اشار صاحب الشذور رحمه الله هنا الهيولي في قافية الهاء
حيث قال

حجارتنا في اللون تشبه غيرها ٭ ولكنها في الفعل ليس لها شبه
فمنهن كالبلور بيض نواصع ٭ ومنهن مثل القار تعرفه البله
وسيدها المرغوب عنه جهالة ٭ فمن زال عنه لم يزل زايفا عنه
وكم زاهد فيه وكم طارع له ٭ جهولين ان لا بد في علم امه
هو المجتبي من وجدت في طلابه ٭ به البهلات القتل والشرب الغره
اذا فيس عمن علم به ما وراءه ٭ من الصخر لم يوجد لجوهر كنه
لظاهره مرآي قبيح وانه ٭ على قبحه من حسنه كله وجه

واقسم بالله ان صاحب الشذور اوضح الهيولي المنقوم منها صورة الاكسير في هذه الابيات فان الهيولي تشتمل على مجارة وان كانت في الحقيقة حجرا واحدا منها ما هو ابيض ناصع كما قال صاحب الشذور بيض نواصع فالمجارة البيض لهن الكثرة وان كن كلهن حجرا واحدا ابيض واما قوله ومنهن مثل القار تعرفه البله فكلامه صحيح اذ لعرفت القار في مصطلح القوم ما هو فيتضح لك القصود واما قوله وسيدها الي اخر الابيات فاشارته فيهن تتضمن اطلاق الرمز على جزء من الهيولي فاذا عرفت اشارة القوم ومصطلحهم في السيد ولوازم الاسم الرموز في طرحه واقتنايه والرغبة عنه ومراآه القبيح في ظاهره وكونه على قبحه حسن وكله وجه فتحقق المطلوب وكلامنا في هذه القصيدة نتضمنه بالمعنى بيت واحد حيث

قال

واسود مبيض القذال متيم ٭ ببيض الغذاري من زنوج العجاجين

وقد مر شرحه في غاية السرور وبعض معانيه وشرحه مجملا في كتابنا هذا مما سلف في مكانه واشار صاحب الشذور رحمه الله الى تحقيق اجزاء الهيولي ومادة العمل في قافية الواو حيث قال رحمه الله تعالى ٭

اغالط مما سميت ام خالد ٭ لدي كاني من محبتها خلو

الى قوله

وما بين قوسي حاجبين تقارنا ٭ باقرب مما طال سفلية العلو

ففي جملة هذه القصيدة عقاقير الصناعة ومفرداتها وقطعة كبيرة من التدبير الاول المكتوم ولنشرح بعض معاني هذه القصيدة مجملا فنقول ان مراده بام خالد النفوس ذات الصبغ والنار المحسدة ومراده بمارية الروح السائلة وصرح باجزاء الهيولي كلها في بيت واحد فقال

وبوطوعت لي النفس كتمان جمرها ٭ لتم على الدمع والجسد النضو

فان انت تاملت ما ذكرناه اولا فيما تقدم وما ذكرناه هنا وفي اماكن شتى من كتابنا لم يكد يخفى عليك المقصود من اجزاء العمل كلها التي يتم بها الشيء المطلوب والسلام ومما كتبه صاحب المكتب قوله في الاول ان الهيولي المكون منها الاكسير يوزن منها من قليل وكثير ثم يكون بالسوا وقد شرحنا من ذلك وجوها كثيرة وتذكر التحقيق في ذلك ونقول انه بدا بذكر القليل اشارة الى ان